ازفها الى كل ذي فضل وأدب فان قدرها وراقت لديه وقبل هذا العدد
يعتبر مشتركاً عن السنة بتمامها والاَّ فليتكرم باعادته

الجزء الاول

السنة الاولى

مجلتنا مرآة علم جلية ... تمثل للرأي وجوه اللطائف

وتحمل آثار الفنون جلية ... لذلك اضحت روضة للمعارف

روضة المعارف

مجلة علمية ادبية تاريخية فكاهية

فى غرة ذى القعده سنة ١٣٢٦

رئيس تحريرها الاستاذ ✻ اخبارية ✻ عبد الرحمن افندى سلام

تصدر فى كل خمسة عشر يوماً مرة

قيمة الاشتراك «مقدماً» فى بيروت عن سنة ريالان مجيديان
واثنى عشر فرنكاً في سائر الجهات و٩٢/٣ شلين فى الهند ولطلبة العلم وتلامذة المدارس
ثلثى القيمة = اصحاب امتيازها ومديرها السيد محمد على القبانى : بيروت سوريا

REVUE DE RAWDATT EL-MAAREF

Elle parait tous les quinze jours. Les abonnements pour 1 an 2 médj. pour Beyrouth et Liban et 12 francs pour l'étranger et 9⅔ shgs pour l'Inde qui se payent d'avance au directeur et propriétaire *MOHAMED ALI KABBANI.* Beyrouth (Syrie)

جلالة السلطان عبد الحميد الثاني

المقدمة

سبحان مستوجب المحامد كلها . على ما أنعم من مواهبهِ التي لا يمكن احصاء جلها . وبلغ المرام بعد التمني من الاحسان . وأعاد النصاب الى قرابهِ من دولة الكيان . بعد ما كان الزمان يُدفع عاملهُ بقوله :

متى ياعينُ تنتظمُ الاماني كما نبغي ونُتحفُ بالمرجى

فقد اتحفنا مليك العصر الحميدي الأنور . من صيّب مداركهِ السامية ما يُحمد عليهِ مدى الدوران ويُشكر . ويخلّد في بطون التاريخ مسطّرًا بمداد المسك والعنبر . وأحيا الامة العثمانيـة بهدية الدستور . فنعم المليك ونعم الخليفة ذو العمل المبرور . لازال مؤيدًا منصورا . محمودًا مشكورا . يخدمهُ السعد . وبجيشهِ المظفر تُعقد ألوية الحمد

فلا غرو ان تتمتع الامة بعد الفوز بالمرجّى بهذه البحبوحة والنعمـة الصحيحة التي لا تُقدَّر وترتع في ميـدان الفضيلة فتظفر بقصب السبق وتفوز بالقدح المعلى . وسترقى بعناية المولى تعالى أوج معالي علومها كما ستبقى سائدة بمعارفها وفنونها . ويقتبس منها الشارد والوارد . ويعود بجزيل الشكر وأجلّ المحامد

هذا ومّما دعاني اليهِ حال الحرّية الدستورية . والمساواة العثمانية . ان اقوم بخدمة هذه الامة لشدة احتياج القطر السوري الى نشر مجلّات العلم والادب والاكثار منها ترويجًا لسوق هذه البضاعة المهمّة . لاسيما في مثل هذا الأوان الذي انفجرت منهُ ينابيع الناشئة العصريّة الحديثـة المتنورة

بنور الفضيلة والعرفان ومن درج منها من طالبي التمدُّن والمعرفة فتكون لديهم هذه المجلة بمثابة محيط احاط بجامع مواد العلوم والآداب والمعارف والصناعة والزراعة والتاريخ والتجارة والاخلاق والفلسفة والرياضيات والفكاهات والاكتشافات والاقتصاد والروايات . وتراجم مشاهير الرجال على اختلاف المطالب والمناظرة بما يفسح فيها مجال المباحث الاجتماعية والعمرانية (مع مراعاة ادب المناظرة كما يأتي في بابها) وكل ما يأول بفوز ونجاح الامة العثمانية من اقلامنا واقلام افاضل وادباء وجهابذة عصرنا هذا الذين تتباهى بهم العصور ممن تهزهم اريحية وتدفعهم الغيرة الوطنية الى اتحاف مجلتنا هذه بنفائس نفثات اقلامهم مما لهُ علاقة في مواضيع هذه الروضة الأنيقة التي تهتز اليها اريحية الفاضل . ويتحرك لمباديها الشريفة ومواضيعها العديدة واساليبها المفيدة كل ذي فضل يهمهُ نفع الامة والوطن العزيز

وانا نسأل المولى من احسانهِ الهداية الى الصواب ونرجو من حضرات القرّاء الكرام الذين نطمع بمروتهم وحميتهم ان ينهضوا بهذه المجلة الى ما يوطد دعائمها ويثبت كيانها لتعود على الامة والوطن بالنفع العام في كل مشروع ادبي

ذلك ما يؤكد حسن ظننا بما انطووا عليهِ من الغيرة الوطنية . والحرية الحقيقية . وفطروا عليهِ من الفضيلة التي تحضهم على ما رجوناه منهم واملناه فيهم والله هو الموفق والملهم الى طريق الصواب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل العلم مدخل صدق ومخرج حق والصلاة والسلام على خاتم رسلهِ الداعي بلسان الحكمة الى سبيل الهدى وعلى آلهِ وصحبهِ الذين استجابوا لله واجتمعوا فلم يتفرقوا وتناصروا فلم يتخاذلوا اولئكم سلف غايتنا وفرّاط مناهلنا وحجة الله علينا ولنا اللهمَّ كما اكرمت السابق منهم بسبقهِ والتابع بفضيلة اتباعه فلا تضلنا بالشبه وفينا الهدى ولا تجعلنا بالتفرق قليلا ونحن كثير ونبهنا لمحابك من الاعمال ومكارهها لنتبع هذه ونجتنب تلك . وذدنا عن الزيغ ذود الزاجر (١) شُولَه (٢) وعِجافه عن المرعى الوخيم والمنهل الوبيّ انك رؤوف رحيم ❁ وبعد ❁ فان الثقة بلا تدبر عجز والاقدام قبل الرأي تهوُّر فان العين قد تُرى السراب شرابا والاذن قد تسمع الخطأ صوابا وان هذه الصناعة اعني الصحافة كغيرها

(١) الزاجر السائق

(٢) الشول ما جف لبنه من الابل والغنم والعجاف الضعاف

من الصنائع قد يدخل فيها من لم يسلك طريقها ولم يختلف الى اهلها فيظنها دعابة وهي جد ويخالها خمراً وهي امر حتى اذا عرفت مواضع العثرات قدمه وانتقضت عليه من اطرافها كان كالتي نقضت غزلها من بعد قوة على ان الخسران في الفضل اذا رُفض غير الخسر في الغزل اذا نُقض . وانما يروي الناس احد الكلامين الجيد والرديء ويتناقلون احد الرأيين السديد والواهي فلا بد لمحدّث القوم من النظر فيما يُروى عنه فليست الغاية فصاحة لفظ أو بلاغة معنى بل وراء ذلك اعجاز صدق وايجاز اعتدال ولَسن حكمة وبداهة امانة وكيس تدبُّر . ورويّة اختيار ولما كان الناس مختلفين في اختيار الاصلح عاقبة بحسب ميل القوة المدبّرة للاحسن والافضل كان اختيار الاصلح متوقفاً على تدرُّب تلك القوة في معرفة الخير والشر والنافع والضارّ ومن ثم اخترنا في مجلتنا هذه وجهة لا يُستقبل فيها سانح ولا خاطر ولا تخيل ولا رأي الأ بدليل قطعي او برهان مبين

لكلٍ وجهة

وجهتنا ايثار الحق والحقيقة في كل موضوع والتقاط الحكمة حيث وجدت ونبذ العوائد السيئة وعدم الخوض في المناقب والمثالب والتباعد عن الحيرة في الشك وعن التطاول في اليقين والاحتراس من التعمق والسكوت عن المراء وترك ما يعتذر منه الأ ما لا يُحمد التغافل عنه ولا التحفظ فيه حيث تتحقق الفراسة بالعيان ويثبت الظن باليقين ونحن مع ايثار الجد لا نترفع عن دعابة في موضعها وفكاهة في محلها اخذاً

بالرُّخص والعزائم وتقربًا من الحق بالاعتدال وتباعدًا عن الباطل بالافراط وترجيحًا للميان على الاستنباط فان الجد الذي تغلبه الطبيعة ينقلب هزلًا والجَمام (١) الذي يعضده القصد يعود جدًا . هذه وجهتنا التي اخترناها فان اصبنا فالصواب اردنا وان اخطأنا فما الخطأ تعمَّدنا وانا على كل حالٍ بشر يتناهى ادراكه ويعجز تدبيره والكمال لله وحده والعصمة لانبيائه ورسله

« جميل العظم »

التاريخ

تاريخ بيروت

مدينة قديمة من المدن الفينيقيـة واستدل برسائل تل أمرنا التي اكتشفت في الصعيد انها كانت في اول امرها خاضعة لملوك اشور ونينوى كسائر بلاد الفينقيين ثم استولى عليها الفراعنة في القرن الثامن او التاسع عشر قبل الميلاد ثم صارت بعدهم لملوك بابل ثم ملوك فارس وماداي ثم الاسكندر وخلفائه من السلوقيين وخربت سنـة ١٤٠ قبل المسيح لما دخلها تريفون القائد فبقيت خرابًا مدة ٧٥ سنة الى ان عمرها الرومان في ايام بومبيوس ومن ثم تقدمت في العمران وعظم شأنها ونالت شهرة عظيمة

(١) الجمام الراحة

خصوصاً في زمن ديفوس اوغسطس الذي ملك سنة ٢٩ قبل المسيح فقد اعتنى بشأنها وخول سكانها حقوق الرومانيين وولى عليها اغريبا فبنى فيها سنة ٥٥ ابنية عظيمة من هيا كل ومشاهد . واروقة ومراسح وحمامات ومخازن للتجارة واستمرت عامرة الى القرن السادس للمسيح فهدمتها زلازل متتابعة في سنوات متقاربة ثم كانت مدة في يد المردة وكانوا اولى شوكة ومنعة بها الى ان فتحت سنة ١٣ للهجرة في خلافة سيدنا عمر رضي الله عنه على يد يزيد بن ابي سفيان ثم غلب عليها الروم في اوائل خلافة سيدنا عثمان الى ان افتتحها معاوية ثم توالت عليها الحروب واخذت من الاسلام غير مرة الى ان فتحها صلاح الدين الايوبي بعد صيدا في ٢٩ جمادى الاولى سنة ٥٨٣ ثم اخذها الافرنج في ايام الملك العادل في اثناء الوقعة القاسمية ثم توالت عليها الحروب بين المسلمين والافرنج الى ان ملكها السلطان سليم الاول حين فتح مصر وسورية

ولما تشكلت الولايات العثمانية وجُعلت سورية ولاية واحدة كانت بيروت قائمقامية حدودها من الجهة الشمالية البحر ومن جهة البر لا تزيد في جهة من جهاتها عن مسافة نصف ساعة ثم تحولت الى متصرفية عندما تحولت القائمقاميات الى متصرفيات وألحق بها صور وصيدا ومرجعيون ومن ذلك العهد اخذت بالتقدم في العلوم والصنائع والتجارة وأنشئت فيها الكليات والمدارس العظيمة . واول مدرسة عُرفت فيها المدرسة الوطنية التي أنشئت سنة ١٨٦٣ ثم مدرسة الروم الارثوذكس سنة ١٨٦٥ ثم المدرسة البطريركية الكاثوليكية ثم الكلية الاميركية ثم كلية اليسوعيين وأنشئ فيها مدارس كثيرة للبنات أقدمها مدرسة البنات الاميركانية ثم افتتحت فيها

المدرستان الرشديتان العسكريّة والملكية . وفي سنة ١٣٠١ أنشئت فيها المدرسة السلطانية ثم عوض عنها بالمكتب الاعدادي الملكي وأنشئ من ذلك العهد في بيروت مطابع عديدة أقدمها مطبعة الاميركان ثم مطبعة اليسوعيين ثم مطبعة حديقة الاخبار ومطبعة جمعية الفنون والعمومية والكلية والادبية ومطبعة المعارف ثم مطابع كثيرة يبلغ عددها اليوم نيفًا وعشرين مطبعة وأُنشئت فيها مجلّات وجرائد كثيرة أقدمها حديقة الاخبار فالجنة فالجنان فالجنينة ثم ثمرات الفنون ثم المقتطف التي نُقلت اخيرًا الى مصر ثم لسان الحال والبشير والمصباح والتقدُّم والمشرق . ويبلغ عدد المجلّات والجرائد التي تصدر فيها اليوم ١٥ ويظن انها تتجاوز الاربعين بعدئذٍ . وفي بيروت من آثار المدنية والعمران ما لا يحصى من معامل ودور تجارة وصنائع ومستشفيات وغير ذلك

جغرافيتها

يحدّ بيروت شمالًا حلب وشرقًا لبنان والشام وجنوبًا بيت المقدس وغربًا البحر الابيض وهي من الاقليم الثالث طولها ثمان وستون درجة وخمس واربعون دقيقة وعرضها ثلاث وثلاثون درجة واثنتان وخمسون دقيقة ومساحتها السطحية ١٤ كيلومترًا مربعًا يبلغ عدد نفوسها ٦٢،٢٧٩ ما عدا الاجانب والغرباء وموقعها من ابهى المواقع لما زيّنتها بهِ الطبيعة من سهول ومروج خصبة واشجار وغابات من الصنوبر زادتها لطافة . وهواؤها جيد معتدل ومعدّل الحرارة فيها يبلغ الدرجة (٣٢١) وترتفع درجة الرطوبة فيها الى ٦٠ او ٦٥ ومن ثم يكون لبردها في الشتاء تأثير عظيم على الاجسام يحسُّ بهِ حتى اهل البلاد الباردة وربيعها حسن يكون الجوّ فيهِ

صافياً وفيهِ تهبّ الريح الشرقية وتجفّ الرطوبة فتهبط الى نحو نصف درجاتها ويغلب في خريفها الحر الى نصف ايلول ومن ثم يبتدئ الوسمي ثم يعقبهُ صحو يدوم الى اواسط تشرين الاول حيث تتصل الديم بفترات الى اواخر شباط . اما صيفها فالحرارة فيهِ شديدة قد تبلغ الدرجة (٣٣) وتدوم على معدل واحد من تموز الى آخر ايلول مشبعة بالرطوبة فيبلغ العرق كل مبلغ فتضعف البنية وتخور القوى ويغلب الأرق وتفقد شهوة الطعام ولذلك يضطر اكثر اهلها للاصطياف في قرى لبنان

ويغلب على بيروت من الرياح الريح الغربية واقلها هبوبًا فيها الشرقية . والعواصف نادرة فيها والريح الشمالية المسماة بالسماوية مشهورة بالاذى وتهبّ غالبًا في الشتاء فتحدث النزلات المتنوعة وتدفع الامطار الى داخل المنازل

وشرب بيروت من ماء نهر الكلب الذي يخرج من مضيق مغارات جعيتا علوّ منبعهِ عن سطح البحر سبعون مترًا ومسافته ما بين منبعه ومصبه سبعة كيلومترات وهو ماء جيد جُلب الى بيروت بعد عام ١٨٧٣ اما الزراعة في بيروت فهي منحصرة في البقول والثمار لا غير . واما ابنيتها فهي قائمة على ربوة تنحدر من روابي الاشرفية ورأس بيروت الى شاطئ البحر وهي البنايات الحديثة المحيطة بالبناء القديم واكثر هذه الابنية على نمط واحد شكلًا وهندسة وهي حسنة مناسبة لحال البلدة

«جميل العظم»

تاريخ الصحف والمجلات

هذه الصحف التي يتداولها كل قلم وتتناولها كل يد وفم هي من آثار المدنية ظهرت بعد ايجاد الطباعة وكثر عددها في اواخر القرن التاسع عشر حين استبحر التمدن والعمران وترقت العلوم والصنائع ولم يعلم لاحدٍ من المتقدمين اثر يشبه الجرائد من بعض الوجوه إلّا الرومانيين فقد كانت لهم نشرة سنويّة تجمع اهمّ الوقائع يعتني بضبطها وتحريرها اكبر اساقفتهم ثم تُكتب في لوح ابيض وتُعلّق في قصره وكان لهذه النشرة شأن عظيم عندهم وقد دامت قروناً كثيرة الى ان استبدلت بنشرة أُخرى اسمها (الوقائع اليومية) (ACTADIRNA)

وهذه النشرة الاخيرة هي كجرائدنا اليوم من جهة التوسُّع في المواضيع والتفصيل والايضاح أُنشئت على ما حكاه (سوئه تون) في زمن الديقتاتور (جول سه زار) ويؤيد هذا القول ما حكاه (جووه تاليس) ايضاً في بعض مصنفاتهِ إلّا ان هذه النشرة كانت فائدتها منحصرةً برجال الحكومة والاغنياء القادرين على نفقات استنساخها فلا يطلع عليها أحد من الفقراء ولا من المتوسطين ممن ليس لهم علاقة بالحكومة ودام ذلك الى ان احترف أُناس من اصحاب الصنائع باستنساخ هذه النشرة وبيعها للعامة وذكر (تاسيت) في مصنفاتهِ ان تلك النشرة كانت تُرسل اخيراً الى جميع الاعمال حتى الى الفيالق والجنود

اما ابتداء ظهور الجرائد في اوربا فقد كان في اواسط القرن السابع عشر للميلاد . فجريدة غازت (دوفرانس) هي اول جريدة أُنشئت في فرنسا

وكان صدورها سنة ١٦٣١ وفي سنة ١٧٧٧ أنشئ فيها (جرنال دوپاره) ثم بلغ عدد الجرائد فيها من سنة ١٧٨٩ الى سنة ١٧٩٥ تسعمائة جريدة . وبلغ عددها في سنة ١٨٥٧ ١٠٦٠ جريدة منها اربعمائة تصدر في باريس يُطبع منها كل يوم ١٨٠٠٠٠ نسخة وفي سنة ١٨٩٥ بلغ عددها ٥٧٩١ جريدة منها ٢٤٠٥ في باريس

ومما يستحق الذكر من جرائد فرنسا جريدة (فيغارو) أنشئت سنة ١٨٥٦ برأس مال قدره (٣٠٠٠٠٠٠٠) فرانق . ومن جرائد فرنسا المهمة ايضاً جريدة الطان انشأها (نه فجر) سنة ١٨٦١ ثم انتقلت من بعده الى المسيو (آدريين هرار) وهي جريدة ملحوظة المنزلة مشهود لها ببلوغ الغاية لاسيما في السياسيات . وقد زادها حظوة في عالم الصحافة شهرة مَن حرَّر فيها من رجال العلم والسياسة مثل (پيه رلوتيك) و (ره نانك) و (جورج سانك) و (ألفونس دوده) وغيرهم . ومن جرائدها اليومية المشهورة جريدة (الديبا) وجريدة (جرنال) و (بتي جرنال) و (الماتن) و (لافرانس) و (صدى باريس) . ومن جرائد فرانسا المشهورة ايضا (ره قوامنسيقلوبديك) و (سيانس ايللوستره) و (اليوستراسيون) و (لاليربارول) و (روفاسيانتفيق) و (ره فو دوباري) وله موندا يللوستره (ونوفل ره ڤو) وغير ذلك

اما الصحافة في انكلترة فقد ظهرت سنة ١٥٨٨ وقيل سنة ١٦٣٠ وعلى هذا القول فهي وفرنسا في هذه الحلبة فرسا رهان . ومن جرائدها الشهيرة (التيمس) و (الديلي نيوز) وما لا يحصى كثرة

واما اليونان فقد ظهرت الصحافة فيها منذ استقلّت واول جريدة صدرت

فيها جريدة (ترونيت كريكو) وذلك في اوائل القرن الثامن عشر

هذه نبذة من تاريخ الصحافة في البلاد الاوربية وسنأتي على ذكر الصحافة وتاريخها في سائر البلاد الغربية في الاعداد التالية ان شاء الله تعالى

الماضي والحال

طمحت بعين البصيرة الى الكون وماضيه . وتفرست في حاضره وآتيه . فرأيت فيما يرى المتبصر ان الزمان قد استدار وكأن هذا الكون المقتبل غير الماضي او كأن عوالمه الحاضرة هي غير الغابرة . اصبح اليوم ما كان موجودًا في اول الدهر معدومًا كأن لم يغن بالامس وامسى ما كان معدومًا ببطونه في عالم الغيب موجودًا بظهوره في عالم الشهادة كأنهُ ميت نشر من رمس . فكأن كرَّ الغداة بدَّل الارض غير الارض والسموات . فلا الافلاك تلك الافلاك ولا الشمس تلك الشمس ولا القمر هو هو ولا الثوابت هي هي ولا الارض تلك الارض ولا العالم ذلك العالم . أجل قد اتى الله بخلق جديد كنا في لبس منهُ وكشف لنا الغطاء عما كنا في غفلة عنهُ يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار

نعم ان ما نراه في البسيطة اليوم من العناصر والمواليد وما تفرع عنها من جواهر واعراض مادية ومعنويَّة كان سرًّا يختلج في صدر الغيب . فلما اراد الله اظهار هذا السر المكنون وابرازه على ما سبق في علمهِ تراءت تلك اللطائف بارقة بعد بارقة على حسب ما اودع فيها من القوابل ولما سمكت السماء وسطحت الارض اغطش ليل تلك وابدي ضحاها واخرج ماءها وانبت مرعاها ثم خلق بشرًا من صلصال في احسن تقويم جعل لهُ سمعًا وبصرا وفؤادا ولسانًا ثم كرَّمهُ فحملهُ في البر والبحر حتى اذا هداه النجدين مضى في سبيله على ما فطر عليه لما خُلق لهُ فكان في كل دور منهُ اقوام اثاروا الارض وعمروها وسلكوا الفجاج والسبل يتنازعون البقاء ويتقارعون على الحياة

كل فكر. وقدّر ونصب ودأب وهيأ وتهيأ. كل أمة تحسب ان الحياة لاجلها فطرت وان البقاء لها خاق لا يخطر لها افراطها ببال ولا تتصور خلفاً بجال. وما زال هذا العالم الانساني ولا يزال جاريًا على سننه يطمع في غير مطمع يذهلهُ الوهم عن الحقيقة ويشغلهُ الخيال عن المثال والقدرة الفاطرة عاملة فيهِ من حيث يشعر ولا يشعر والله غالب على امره لا معقب لحكمهِ

نحن في عصر اظهر فيهِ العلم مكنوناته فكشف لنا كل ما في الملا وبعضاً مما في الخلا فهذا علم الهيئة يبرهن لنا على ان كل ما هو موجود في الزمان والمكان اللذين نحن فيهما اليوم ليس لهُ خاصية يمتاز بها في تاريخ الخلقة على ما سلف في الازمنة والامكنة الغابرة وان خاصية هذين الظرفين هي هي وايست العوالم المختلفة التي كانت في هذا الفضاء او ستكون الأ امثلة لقابلية مكنونة في خزائن حقيقية يسميها الناس بالغيب وآخرون بالطبيعة

حالتنا الماضية

بلغت بي الحياة سن الكهولة وانا مستغرب بقاءنا جميعًا في حالة تخالف نظام الحياة في تفرق وتشتت وتلبيس وتمويه واضغاث واوهام يفرّ المرء من اخيهِ وابيهِ وخليلهِ وصديقهِ لا يجتمع اثنان في منفعة ولا قلبان على خير لا نملك ضرًا ولا نفعًا ولا نرجو حياة ولا نشورا كلٌ يرى قبره في القبور وهو حي لم يمت على قلوبنا اكنة في آذاننا وقر على ابصارنا غشاوة على السنتنا رقيب عتيد من بين ايدينا سدّ ومن خلفنا سدّ في اعناقنا اغلال ايدينا مقمحة ارجلنا مقيدة الحق فينا غريب والصدق عندنا مستغرب والقابض على دينهِ كالقابض على الجمر ليس فينا الاّ بائس معترّ او مأخوذ في غير اثم او هالك لا بواكي لهُ او ثكلى لا رائي لها وكلٌ بين علم لا ينفع ودعاء لا يسمع وعثرات لا تقال تتعاورنا قلوب متقلبة وتتناولنا نفوس امارة حتى اذا يأست واستيأس الناس وظننا انه احيط بنا ماج المجموع بعضه في بعض ونفخ في صور العدل فانشقت الارضِ عن دفين على بقايا دفين وصدر الناس اشتاتًا ليروا اعمالهم فوجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدًا

تشخيص الداء

ليس في العوالم كلها شيء من الاشياء الأ وهو مقيد بقانون فطري وضعتهُ له الحكمة البالغة فما تتحرك الاجرام ولا تسكن بإرادتها ولا يخالف الليل النهار والنهار الليل بملكهما ولا تهبّ الرياح بمشيئتها ولا تمطر السحاب بصنعها ولا ينحدر الماء الى قراره باختياره والانسان ايضاً مع اطلاقهِ مقيد بقوانين فطرية خاضع لها فليس هو مختاراً بان يأكل او لا يأكل وينام أو لا ينام ولا هو بمجبرٍ ان يولد او لا يولد ومع ذلك فليس في الاشياء شيء يمكنهُ ان يستغني بخاصيتهِ عن خاصية الاخر لما اقتضتهُ الحكمة الباهرة من ارتباط الفروع بعضها ببعض ورجوعها شاءت او لم تشأ الى اصل واحد وخضوعها لسيطرة واحدٍ فعّال مطلق لا يسأل عما يفعل لا رادّ لامرهِ لا تبديل لكلماتهِ لا تحويل لسنتهِ

كل فرد بفطرتهِ مضطر لحاجيات تستدعيه للالتحاق بالمجموع لحاق الجزء بالكل وتحملهُ على قبول حكمة التقابل شاء او ابى لئلا يتجاوز مخلوقٌ حده ليدرك سر القيومية لتقوم عليه حجة الوحدانية لئلا ينفرد واحدٌ عن المجموع ليجتمع الكل على صالحهم ليتعاونوا على مصالحهم (ان أمتكم هذه أمة واحدة وانا ربكم فاعبدون)

فالتعاون على المصالح متوقف على الاجتماع والاجماع فهو صحة الحياة ولهذه الصحة قواعد عديدة يجمعها الاعتدال والتفرق هو مرض الحياة ولهُ جراثيم كثيرة تتولد من التفريط والافراط

الافراط والتفريط هي الجراثيم التي تنذر المجموع بالهلاك فما انتشرت في قوم إلاَّ واستأصلتهم لا يصدها مدنية متمدن ولا علم عالم ولا ذكاء ذكي . نعم ان العلم الذي لا يعلم بالاخلاق الفاضلة هو ثوب زور ورداء خداع يتردى به اناس متها الكون في حب الذات حريصون على منافعهم الذاتية يأمرون ولا يفعلون وينهون ولا ينتهون حتى اذا ظهرت حقائقهم للعامة التبس الامر فظُنَّ ان الامر كلام بكلام وقول بلا عمل هنالك يبيض الجهل ويفرّخ ويلد الضلال ويحضن وفي ذلك البلاء العظيم

ضرب (جان جاق روسو) مثلاً لمثل هذه الحال فقال (ليست العلوم والفنون الحاضرة بتجردها عن الاخلاق الكريمة إلاَّ اوهاماً وتخيلات حُجبت بها الحقائق

وليست نوادي العلم ومحافلها إلاّ معونة لهذه المصالح المتخيلة والمنافع الموهومة) . اجل ان العلم الذي لا تنتج قضاياه الاعمال الصالحة والاميال الشريفة لهو الضلال الذي يهدد الوجود بالهلاك العام والساعة المنتظرة وقد اضطر تلبيس المتلبسين (جان جاق) المذكور الى القول بان علوم البلاغة والجدل نتائج قضايا العجب والحسد والكذب والمماراة وان علم الهيئة عدة التعصب وعلم الهندسة آلة الشح والخسة والحكمة الطبيعية خرافات الوساوس والاوهام وما الجأه الى هذا القول إلاّ ملاحظة تطرُّف بعض اهل العلم تطرفاً يُفضي الى هذه الدركة فان الخلل الذي يطرأ على الافراد والمجموع انما ينشأ من الميل الى السفاسف ويعظم هذا الخلل ويدق بحسب ذلك الميل وتفاوت درجاته «البقية للآتي» «جميل العظم»

تهذيب النفس

النفس مشتقة من المنافسة وهي المنازعة فلا بُدّ لها من رؤية وجود ودعوى وهي مع صعوبة مراسها وتعاسيها منقادة للهوى تجري رخاء بامره حيث يشاء فاذا لم تقهر بوازع العقل صدّها الهوى عن الحق وضرب لها من الباطل مثلًا فاتخذته دخلًا فعميت عن الرشد وصمت عن الموعظة فازداد طغيانها وبعد ضلالها فاذا علمت هذا فاعلم ان اصح الاقوال في النفس انها جسم لطيف مباين لماهية هذا الجسم المحسوس نوراني يسري في جوهر الاعضاء سريان الماء في الورد والنار في الفحم وهذه اللطيفة النورانية مسكنها القلب مجاورة لنور يفرق بين الحق والباطل وهو العقل فاذا كان هذا النور مدبرًا لها ومسيطرًا عليها عقلها عمّا لا ينبغي فكان صاحبها عاقلًا

واذا استهوتها شياطين الهوى المسماة بالشهوات حارت في ارض الغفلة والتاثَ عليها المخرج واصبح صاحبها جاهلاً غافلاً فاستنارة هـذا المسكن الذي هو القلب لا تحصل الا بغلبة نور العقل على ظلمة شهوات النفس فاذا اشرقت شمس ذلك النور بتقشّع تلك السحب المظلمة اضاء ذلك البيت المقدس فاصبح معموراً بالتقوى آهلاً بالصلاح فصلح بصلاحهِ الجسد كله فصارت النفس الامّارة مطمئنة راضية مرضية وغدا الحق سمع صاحبها الذي يسمع بهِ وبصره الذي يبصر بهِ ويده التي يبطش بها فكانت في عيشة راضية وحياة هنيَّة . غير ان من رام تهذيب نفسه وزجرها عن الشيم المهملة والاخلاق المرسلة ينبغي لهُ البحث عن جميع مساويها ودسائسها لا يغادر صغيرة ولا كبيرة فانها خادعة ممازقة تدس لصاحبها السمَّ في الدسم فان لم يَتنبه لدسائسها كما يتبصر بعيوبها دخلت من باب الدسائس عليه فسوَّلت لهُ ما شاءت والحقتهُ بمن قال الله تعالى فيهم قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً . ومن ثم يلزم من اقبل على تهذيب نفسه ان يراقب دسائسها كما يدقّق في مساويها فمساوي النفس وخداعها اعراض تعرض لها بممازجة العقل للهوى ولاجل ذلك لا يفوض للعقل وحده تدريبها فان المحاسن الحقيقية لا تستفاد بتوقيف العقل لان لكل قوم اخلاقاً ومواضعات غير اخلاق الآخرين فقد يستحسن العقل بغلبة الشهوة اخلاق قومٍ ليست من المحاسن في شيء ولذلك شرع الله الشرائع ليعرض الانسان امياله عليها فما وافقها تمسك بهِ وما خالفها تركه واعرض عنه غير ان الاخذ من الشرع رأساً لا يتأتى الّا بعد النشوء والادراك ودرس اسفار الدين على العالمين بها ولهذا وجب على الاب

تأديب ولده واخذه بمبادئ. الآداب الدينية لا اداب المواضعة فان التقليد في العادات ان لم تكن مشروعة هوى بحت وشهوات محضة فيقع الانسان بالتقليد في شرك الهوى من حيث اراد النجاة منه فاذا اعتاد الولد على الآداب المشروعة الحسنة ونشأ عليها سهل عليه قبولها عند الكبر فاذا نشأ وكبر اخذ بادب الرياضة والاستصلاح وهذا الادب الثاني يحتاج ان يستعين بهِ المرء بمهذب مهذب وقرين ذي دين فيكونان له كالمرآة تريهِ ما حسن منهُ حسناً وما ساء سيئاً والى ذلك الاشارة بالحديث (المؤمن مرآة اخيهِ)

«لها بقية» «جميل العظم»

الصناعة

عروس الحضارة

الصناعة هي الحالة الحيوية في ترقي الانسان وروحها العلم في محيط حياتها وهما للانسان من حيث فكره الذي يتميز بهِ عن الحيوانات اجمل حلية يتباهى بها بين الامثال والاقران – فكل نوع من العلم المقرون بالصناعة يكسب صاحبها عقلاً فريداً ويحوز على ملكة قانون علمي مستفاد من تلك الملكة. فلهذا كانت المحنكة في التجربة تفيد عقلاً وتنويراً من صنائع شتى – وهي (اي الصناعة) تستجاد وتكثر اذا كثر طالبها ورسوخها في الامصار انما هو برسوخ الحضارة وطول أمده. – وهي السبب الوحيد لتكثير

الثروة والعمران وجمع شعث الافراد حتى يكونوا مجتمعاً واحداً من كل مكان فحينئذٍ يحصل المطلوب من ترقيها والوصول الى كل غاية مطلوبة . ذلك هو الحصول على الضالة المنشودة التي يفتقر اليها كل طالب للترقي فعليهِ نكتفي الآن بما تقدم والعارف تكفيه الاشارة

صناعة الياقوت العلمية

معربة عن مجلة فرنساوية

من المعلوم ان الياقوت ليس إلّا الالومين الملوَّن باوكسيد الكروم بلون وردي . وثمن هذا الحجر الكريم يفوت دائماً الباحثين عن صناعتهِ . ولصعوبة ذوبان الالومين لم يفلح احد من هؤلاء الباحثين إلّا لعمل نوع من الزجاج الملوَّن

ويظهر ان المشكلة حُلَّت باكتشاف البوري اوكسيدريك (CHALUMEAU OXHIDRIQUE) الذي يذيب الالومين فقام المسيو كودن (GANDIN) سنة ١٨٣٧ ثم سنة ١٨٥٧ وسنه ١٨٦٩ وحاول عبثاً عمل الياقوت فكان يذوب معهُ الالومين ولكن لا يتحول الى الحالة الزجاجية المطلوبة (شفاف) بل يبقى ما يصنعهُ دائماً غير شفاف . وكذا سنت كلير دِه ڤيل (Ste. CLAIRE DOVILLE) نفسه قصد هذه الغاية سنة ١٨٥٥ ولم يفلح

ومع ذلك فقد ظهر في التجارة سنة ١٨٨٦ يواقيت صناعية لكيماوي مجهول بمدينة جنيڤره وقيل انهُ قسيس بروتستاني وقد برهن المسيو فريدل (FRIEDEL) ان هذه الاحجار الجميلة جداً التي غشت بزهوها كثيراً من الماهرين لم تكن إلّا صناعية واستدل على ذلك بالخلايات العديدة الموجودة بها المملوءة بالهواء . فكلف رجل فرنساوي المسيو ڤرنى (VERNEUIL)

بايجاد طريقة الصناعة فطبع سنة ١٩٠٤ مذكرة ذكر بها الشروط اللازمة لعمل الياقوت الحقيقي فقال :

اولًا : يستعمل دائمًا الذوبان القسم من اللهب المحتوي على كمية عظيمة من الكربون والايدروجين الكافي لعمل الذوبان فقط خوفًا من الغليان وللحصول على التصفية الكافية

ثانيًا : ان تكون زيادة الكتلة إلّا بخيوط فوق بعضها البعض من اسفل لأعلى لتتم التصفية على طبقات متتابعة رقيقة والتجمّد التدريجي الذي يبقي المحصول شفافًا

ثالثًا : ان يكون الذوبان في درجة لا تسمح للجسم المذاب ان يلامس الجسم الحامل إلّا في سطح محدود وصغير جدًا ليصغر على قدر الامكان المحل المكسور «لها بقية» «حسني»

فكاهات

خطب رجل الى قوم فتاة فاتى بن يخطب لهُ خطبة العقد فاستفتح بحمد الله واطال وصلّى على النبي صلى الله عليهِ وسلم واطال ثم ذكر البدء وخلق السموات والارض واخذ في ذكر القرون حتى ضجر من حضر والتفت الى الخاطب فقال ما اسمك أعزك الله فقال والله قد انسيت اسمي من طول خطبتك وهي طالق ان تزوجتها بهذه الخطبة . فضحك القوم وعقدوا لهُ عليها في مجلس آخر

مرض رجل وعنده امرأة مات عنها خمسة ازواج فقعدت عند رأسه تبكي وتقول على من تتركني فرفع رأسهُ وقال على الزوج السابع الشقي

قال المتوكل لابي العيناء الى متى تمدح الناس وتذمهم فقال ما أحسنوا وأساؤوا

سمع مجنون رجلاً يقول اللهمَّ لا تأخذني على غفلة فقال اذن لا يأخذك ابداً

قيل للاحنف باي شيء سُدتَ قومك فقال لو عاب الناس الماء البارد ما شربتهُ

قال رجل لآخر اني احبك قال صدقت قال فبمَ علمت قال لانك لست لي بشريك ولا نسيب ولا جار قريب

قيل لسقراط هل من انسان لا عيب فيهِ ? قال لو كان انسان لا عيب فيهِ لكان لا يموت

حكي ان لقمان عليهِ السلام اعطاهُ سيدهُ شاةً وامرهُ ان يذبحها ويأتيهِ باخبث ما فيها فذبحها واتاه بقلبها ولسانها . ثم اعطاه شاةً أخرى وامره بذبحها وان يأتيهِ باطيب ما فيها فذبحها واتاه بقلبها ولسانها فسألهُ عن ذلك فقال لا اخبث منهما اذا خبثا ولا اطيب منهما اذا طابا . وما احسن قول الشاعر :

لسان الفتى نصف ونصف فؤادهُ ... فلم يبقَ إلّا صورة اللحم والدم

رواية

نادرة الرجال

رواية ادبية تشخيصية

ذات

خمسة فصول وستة مناظر

اشخاص

شرلوس هلمس (بطل الرواية ومخبر شهير)
الاستاذ موريارتي (زعيم اللصوص)
موري أولبار (لص محتال)
برب (لص محتال)
بيللي (غلام) خادم
بنيامين (خادم « سفرجي » موري اولبار)
الكونت ستالبرغ (سفير)
البارون دالتانهايم (سفير)
بسيك (لص من لصوص موريارتي)

الرواية

ڤين (لص من لصوص موريارتي)
فليتشر (من لصوص موريارتي)
جارفيس (من لصوص موريارتي)
حنا (خادم الدكتور وتش)
اليس برنت (بطلة الرواية)
مادج (امرأة موريارتي اولبار)
ميسترس برنت (ام مس اليس)
تريزه (خادمة فرنساوية)

الفصل الاول

يرتفع الستار عن صالة في منزل لعائلة موري قديم محزن وبحالة سيئة في حارة مجهولة بلندرة ومع ذلك يكون المحل متسعاً وعليهِ علائم العظمة وفي صدر الصالة سلماً موصلاً الى الدور الاول الذي لا يرى منهُ غير البسطة الاخيرة وعلى اليمين باب يوصل لدهليز وفي الجهة اليسرى شباك عريض

يشغل الجزء العظيم منها والاثاث ظاهرة عليه علائم القدم ومن طرز قديم وبيانو موضوع وفي صدر الصالة على شمال السلم خزانة كبيرة بباب واحد وفي القسم الاسفل منهُ يوجد خزانة حديدية مغلقة وعليها حروف مركبة ولمبة مضاءة

المنظر الاول

مادج وبنيامين

عند افتتاح الستار تكون مدام موري وهي امرأة متقنة الملابس جميلة سمراء في الثلاثين من عمرها ذات عيون عليها علائم الدعة واللطافة واقفة وداخلًا عليها بنيامين الخادم بملابس الخدم النظيفة وحاملًا صينية عليها جريدة يقدمها لمدام موري

بنيامين – في الصحيفة الثالثة باعلا العامود الثاني

مادج – شكرًا لك

بنيامين – (عندما تأخذ مادج الجريدة) عفوًا سيدتي ان الخادمة تريد ان ترى مولاتي

(تكون مادج اخذت الجريدة وجلست على احدى الكراسي وابتدأت في القراءة)

مادج – (ناظرة بالجريدة) ليس عندي وقت الآن

بنيامين – امر سيدتي مطاع

مادج – (بدون ان ترفع نظرها من الجريدة) واي الخادمتين هي ؟

بنيامين – تريزه ياسيدتي

مادج – (باندهاش) تريزه ؟ «الباقي للآتي» (حسني)

الاخبار

المعارف

هي الفضيلة الكاملة واساس الترقي في كل امر مطلوب كما هو ظاهر في كثير من الامم المتمدنة التى نشاهدها في اوج المعالي – المعارف : هى التي عليها مدار صفاء العيش والفضائل المهذبة لكل من تحلّى بحللها الباهرة التي يقرُّ بها الناظر ويسرُّ لها الخاطر – المعارف لولاها ما تسنى لبنى الانسان ان يُعرف ويمتاز عن غيره من المخلوقات – المعارف : هى التى تورث البشر ملكة تمكنه من الوقوف على كل حقيقة تخوله معرفة خالقه بخلقه – ولذلك نجد ان كل من سبقت لهُ الحسنى من اولي الألباب . وفق لقرع هذا الباب . وهدي الى طريق الصواب . في كل ما يبتغيه . ليفوز بما يرتضيه

هذا ويسرُّ كل وطني ما شرع بايجاده حضرة عزتلو فائق بك مدير معارف ولاية بيروت من تأليف لجان مؤلفة من اولي الفضل والادب فى كل محلة تحت اسم (قومسيون معارف المحلة) كل لجنة منها تنظر الى ما تحتاجه محلته من الاسباب الفعّالة في سبيل جمع الاطفال ووضعها لتربيتهم في مكاتب المحلة ان كانت تلك المحلة مما خصص لها مكتب والّا فان قومسيونها يهتم بايجاد مكتب يقوم بما تقتضيه الحالة من اود التعليم لاسيما اللغة العثمانية فانها تكون بالصورة الاجبارية وقد وضع لهذه اللجان خطة جديدة جديرة بالشكر على اهتمامه هذا الذي سيجعل لسان العموم لاهجا بترتيل آيات الثناء عليه لقاء هذا العمل المبرور والسعي المشكور . وهذه هي

الغاية القصوى التي يرتاح اليها الوطن في سبيل الترقي خصوصاً وان مثل هؤلاء الاطفال الذين سيدخلون هذه المكاتب سيكونون بما يرونهُ قريباً ان شاء الله تعالى من الاعتناء بهم والالتفات الى ما يقوم بشؤونهم رجال المستقبل فان دائرة تجارة عملهم وفضلهم تكون بقدر ما ينالون من كسب رأس المال

هذا واننا سنعود الى ذكر ما يتم في هذا المقام ونبين اسماء الذوات المنتخبين لهذه اللجان ونبادر ان شاء الله تعالى بنشر كافة اعمالهم التي ستكون مستوجبة للذكر الجميل . والشكر الجزيل من العموم وبالله التوفيق

((قدوم صحافي))

حيى الله اولي الفضل والادب اينما حلوا من كل مكان وتباهت بهم الامثال والاقران من اولي الفضل والاعيان فقد كان لحضور نعوم افندي اللبكي صاحب جريدة المناظر التي كانت تصدر في سانبول من اميركا وقع عظيم في قلب الناشئة الادبية واولي الفضل وكل من عرف هذه الذات البهية وقد زرنا هذا الصحافي الفاضل فوجدناه متقد القلب بالمحبة الوطنية ممتلىء الصدر بالغيرة على العثمانية ووعدنا انهُ في العدد القادم يتحف هذه المجلة بمقالة نفيسة عن المهاجرين فنستلفت انظار القرّاء اليها رافعين لحضرته التهنئة بقدومهِ مع عائلتهِ الكريمة فاهلاً برجال الفضل والادب

وسننبه عن اسماء الوكلاء في الجهات بغير هذا العدد

قد رغبنا في نشر عموم مواضيع هذه المجلة ان تكون تحت امضاء اربابها تحدثاً بفضلهم وعدم بخسهم اشياءهم وتنشيطاً لامثالهم من اولى الفضل والادب ليقدموا على بث ونشر بضاعتهم هذه الشريفة لتحوز فضيلة الذكر الجميل في العلوم والآداب بين أولي الالباب

وانا قد اتخذنا في البداية ان تكون هذه المجلة بدأ ظهورها طفلة الحجم تتدرج في عالم المطبوعات بين ظهراني اولى الفضل والادب والمعارف وتربى في مهد الغيرة والحمية فتنمو وتشب على اكف العناية حتى تصل الى اجل مطلوب واجمل غاية وذلك بحكم الطبيعة العمومية الصغير ينمو فحينئذ تكون بمصاف مثلها مصافحة لا قرانها والامل بالله تعالى اننا بالاقرب العاجل نفوز بما نتمناه من هذه الغاية المحمودة ونتوفق للحصول على هذه الضالة المنشودة بمنه وكرمه

فهرسة الجزء الأول

المقدمة : الافتتاح : تاريخ الجرائد : الماضي والحال : تهذيب النفس : الصناعة : الفكاهات الروايات : الاخبار

تنبيه

« سيأتي في الجزء الثاني »

(تراجم مشاهير الرجال) (التاريخ) . (الجغرافيا) . (الرياضيات والطبيعيات) (الادبيات) قصيدة . للاديب الفاضل اسعد رستم افندي شاعر العالم الجديد : في الحرارة والهوى باميركا (ضرام : غرام يا حرام) . (الروايات) . (الاخبار)

كل ما يرد من الرسائل المتعلقة باشغال المجلة ينبغي ان تكون خالصة الاجرة معنونة باسم مجلة « روضة المعارف » والتحارير باسم صاحب امتيازها ومديرها

ومن اراد الاشتراك في المجلة رأساً يكون دائماً من أول سنتها (في غرة ذي القعدة سنة ١٣٢٦ يرسل القيمة حوالة أو طوابع بوسته فترسل له

لا تعتمد وصولات الاشتراك الا اذا كانت ممضاة ومختومة من صاحب امتياز المجلة ومديرها

كل ما يرد لهذه الادارة من الرسائل على اختلاف انواعها يجب ان تكون خالصة اجرة البريد ممضاة بحروف واضحة منقطة وللادارة الخيار نشرها أوعدمه ولا ترد لاربابها سواء طبعت اولم تطبع